الشعر في البيئة التفسيرية

محمد المالكي

1 ــ النشوء المبكر لظاهرة تفسير القرآن بالشعر :

لعل من الظواهر التي تلفت نظر الباحث من خلال القراءة الأولى لتفاسير القدامى، ظاهرة الحضور القوي للشعر فيها. وعلى الرغم من أن هذه المادة الشعرية تختلف كما وكيفا من مفسر إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، فإن مما لاجدال فيه أنها تشكل ظاهرة لغوية وأدبية مازالت لم تنل حظها من العناية والدراسة والبحث.

ويهمنا هنا أن نشير فقط، إلى أن الشعر كان مادة رئيسية ومصدرا من المصادر العلمية التي اعتمدها المفسرون في تفسير القرآن الكريم.

وإذا ماحاولنا البحث عن النواة الأولى التي عملت على توجيه المفسرين إلى اتخاذ الشعر وسيلة لتفسير القرآن، فإننا نجد الرسول الكريم ــ وهو طبعا المفسر الأول للنص القرآني ــ يوجه المسلمين إلى التأمل في القرآن والتدبر في ألفاظه ومعانيه فقد روي عنه ﷺ أنه قال : (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه فإن الله يحب أن يُعرب)[1]. ومعلوم أن ليس المقصود بالاعراب في الحديث الشريف مدلوله الاصطلاحي الذي استقر عليه أخيرا عند النحاة، ولكن المقصود به هنا «معرفة معاني الألفاظ، لأن إطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث»[2]. ويروى عن الرسول أيضا أنه سئل : «أي علم القرآن أفضل؟ فقال : عربيته فالتمسوها في الشعر»[3] وكل هذا تأكيد من الرسول عليه السلام على أن الشعر هو المرجع الأساسي الذي يجب الاعتماد عليه في تفسير ألفاظ القرآن ولغته.

ولقد كان عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ على وعي تام بالعلاقة التي يجب أن تقوم بين القرآن والشعر فكان يحيل المسلمين على الشعر في تفسير القرآن، وهو القائل وقد استعصى عليه معنى «التخوف» في قوله تعالى : أو يأخذهم على تَخوُّف[4] : «عليكم بديوانكم لاتضلوا، قالوا : وما ديواننا؟ قال : شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم»[5] بل إن عمر جعل الحياة الجاهلية نفسها مرجعا أساسيا ومدخلا ضروريا في فهم الاسلام بعامة حيث قال : «إن جهل الناس بأمور الجاهلية هو الذي يُخشى

أن ينقض عرى الاسلام عروة عروة»[6] ومن ثم كان عمر رضي الله عنه : «من أقدم من فتح باب الاستعانة بالشعر في تفسير القرآن الكريم، وهو باب دخل منه الشعر الجاهلي إلى الحياة الاسلامية، وحظي فيها بقداسة لم يكن ليظفر بها من غير هذا الطريق»[7].

ولقد تواترت كثير من الأقوال عن التابعين وغيرهم في الموضوع، ففي رأي مجاهد أن التفسير لايكسب الشرعية إلا إذا كان قائما على أساس اللغة «لايحل لأحد يومن بالله واليوم الآخر أن يفسر كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب»[8].

وكان لمالك بن أنس موقف متشدد إزاء الذين يفسرون القرآن من دون علم بلغات العرب : «لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغات العرب إلا جعلته نكالا»[9] وقال الزهري : «إنما أخطأ الناس في كثير من تأويل القرآن لجهلهم بلغة العرب»[10] على أنه يمكن القول : إن الذي عمل على تأصيل فكرة تفسير القرآن بالشعر، واشتهر بها أكثر من غيره، وطبقها في وضوح واتساع ،هو حبر الأمة وبحر العلم ومعجزة التفسير عبد الله بن عباس لما عرف عنه من ثقافة موسوعية وإدراك عميق للأشياء، وتضلع في التفسير، تنبأ به الرسول الكريم عندمادعا له بقوله :
«اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»[11] مما جعله ينبغ في التفسير أكثر من غيره من الصحابة «فلم يسم أحد منهم بحرا إلا عبد الله بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير وعلم التأويل»[12] بل إنه كان كما يقول صاحب التسهيل «أكثر الصحابة كلاما في التفسير»[13] ويتجلى تطبيقه لهذا المنهج في المسائل المشهورة المنسوبة إليه في كثير من المصادر القرآنية واللغوية القديمة، وهي المعروفة بمسائل نافع بن الأزرق، وهذه المسائل توضح بما لايدع مجالا للشك منهج ابن عباس في اتخاذ الشعر بصفة خاصة أداة أساسية في فهم دلالات الألفاظ القرآنية، وخصوصا الغريبة منها. ورغم أن بعض الدارسين المحدثين[14] حاول التشكيك في هذه المسائل وأنكر أن تكون فعلا لابن عباس، فإن هذا لاينفي — إن صح — قيمتها العلمية ودلالتها التاريخية في لفت الانتباه منذ وقت مبكر إلى الدور الذي يجب أن يكون للشعر في تفسير القرآن «فابن عباس اعتمد منهجا لم يسبق إليه وهو شرح ألفاظ القرآن والاستدلال عليها بما جاء في شعر العرب، فالاحتجاج بالشعر في تفسير القرآن لم يكن معروفا قبل أجوبة ابن عباس لنافع بن الأزرق»[15]. وبذلك كان عمل ابن عباس يشكل البداية الحقيقية والأساسية التي استفاد منها كثير من المفسرين واللغويين فيما بعد، مما جعل بعض الباحثين المحدثين يعد عمله «من أوائل المحاولات لتفسير القرآن تفسيرا لغويا محضا»[16].

ولقد امتدت جهود ابن عباس في أعمال كثير من اللغويين المفسرين كائنة ماكانت مناهجهم في تناول النص القرآني. وظل هذا التيار ــ الذي يمكن أن نصطلح عليه بالتيار اللغوي أو الأدبي في التفسير ــ يتنامى ويتسع في مجال الدراسات القرآنية، رغم ماعرف عن بعض الصحابة والمفسرين واللغويين من تحرج شديد في تفسير القرآن الكريم كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وتحدثنا المصادر القديمة «أن أبان بن تغلب (ت 141 هـ) ــ وكان قارئا فقيها لغويا نبيلا سمع من العرب وحكى عنهم ــ صنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهده من الشعر فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد ابن السائب الكلبي وأبي روق بن عطية بن الحارث فجعله كتابا واحدا فيما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه»[17] كما أن علماء الغريب والمعاني والمشكل والاعراب اعتمدوا الشعر مادة أساسية في حل مايعترضهم من مشكلات لغوية ونحوية في دراسة القرآن الكريم.

ويلاحظ الدارس «أن تضخم الشواهد الأدبية والاستعانة بها في الفهم والترجيح ظهر منذ أواخر القرن الثالث الهجري»[18] وهذا ماجعل شعر الشواهد في اصطلاح الرواة يتنوع إلى نوعين : شواهد القرآن، وشواهد النحو،[19]، وقد نقل عن العلماء حفظ واستيعاب الكثير من الشواهد القرآنية، فقد ذكر أبو علي القالي أن أبابكر محمد بن القاسم الأنباري «كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدا في القرآن»[20] وذكر السيوطي في طبقات المفسرين أن عبد الله بن عطية الدمشقي المتوفى سنة 388 ــ «كان يحفظ خمسين ألف بيت شعر في الاستشهاد على معاني القرآن»[21] وأن محمد بن أحمد الشنبوذي (تلميذ ابن شنبوذ) «حفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن»[22] بل ذهب صاحب كشف الظنون إلى أن أبا محمد عبد الوهاب بن محمد الشافعي الشيرازي المتوفى سنة 500 هـ «ضمن تفسيره مائة ألف بيت من الشواهد»[23].

2 ــ حجية الشعر في التفسير :

ومن تواصل هذه المجهودات وتطورها ارتبط النص القرآني بالنص الشعري على نحو شكل تصورا عاما لدى المفسرين في إطار نظرتهم للعلاقة بين القرآن والشعر. وهذا التصور العام يقضي بتبعية الشعر لأصل مطلق ثابت هو القرآن، وانطلاقا من هذا الفهم أصبح الشعر يشكل فرعا يخدم هذا الأصل الثابت فأصبح مادة ووسيلة للاحتجاج على ماجاء في القرآن من ألفاظ وتراكيب وصور تحدد مذاهب العرب في التعبير. فاكتسب الشعر بذلك حجية ومشروعية قائمة على قاعدة دينية وعلمية متينة وأصبح : «حجة فيما أشكل

من غريب كتاب الله تعالى جل ثناؤه وغريب حديث رسول الله ﷺ»[24] بل إن «العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب»[25].

وبناء على هذا الأساس، ترسخ في وعي العلماء القدماء على اختلاف تخصصاتهم أصل معرفي ثابت، وحقيقة مطلقة وهي أن جميع العلوم إنما وضعت جميعا لخدمة القرآن الكريم ومن ثم يمكن القول : إن الخلاف بين الحقول المعرفية في التراث الاسلامي كان في الحقيقة اختلافا في الموضوع لافي التصور» مما يؤكد أن تفسير القرآن، أو الدراسات القرآنية عموما، كانت في الحضارة الاسلامية هي البيئة الطبيعية التي نضجت في أحضانها كل الدراسات اللغوية والبلاغية»[26]. ولقد عبر عن هذه الحقيقة ابن عطية الأندلسي في مقدمة تفسيره بقوله : «إن كتاب الله تعالى لايفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه»[27].

يمكن القول إذن، إن هناك خلفية دينية تحكمت في توجيه الدراسات اللغوية والقرآنية والأدبية، وجعلت العلماء على اختلاف تخصصاتهم ومنازعهم يلحون جميعا على الصلة القوية التي يجب أن تكون بين كل نشاط علمي وبين القرآن في أي جانب من جوانبه.

ومن هنا وجدنا كثيرا من المفسرين في بناء نظرياتهم التفسيرية يؤكدون على وجوب التمكن من رواية الشعر والدراية باللغة لكل من يتصدى لتفسير النص القرآني. ونجد هذه الفكرة تتردد بشكل قوي في مقدمات كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرهما، فلا يفهم بعض معاني القرآن «إلا من امتد في فنون الأدب وأحاط بلغة العرب»[28] وأن من يفسر القرآن يجب أن «يبرز في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها»[29] بل إن أبا حيان الأندلسي يذكر في مقدمة تفسيره ـــ في سياق ذكره للأدوات التي يحتاج إليها المفسر ـــ بأنه حفظ كثيرا من الدواوين الشعرية القديمة وكتب اللغة حتى يمتلك قدرة على فهم النص القرآني، والنفاذ إلى مقاصده. يقول أبو حيان : «وقد حفظت في صغري في علم اللغات كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني واللغات المحتوى عليها دواوين مشاهير العرب الستة امرؤ القيس والنابغة وعلقمة وطرفة وعنترة وديوان الأفوه الأودي، لحفظي عن ظهر قلب لهذه الدواوين، وحفظت كثيرا من اللغات المحتوى عليها نحو الثلث من كتاب الحماسة واللغات التي تضمنها قصائد مختارة من شعر حبيب بن أوس»[30] بل إنه اشترط فيمن يفسر القرآن أن يكون مبدعا بالسليقة «قد جبل طبعه على إنشاء النظم دون اكتساب»[31].

وهذا شيخ المفسرين أبو جعفر الطبري يعتد بالمنطق اللغوي أصلا عاما في التفسير مالم يتعارض مع المأثور من السنة الثابتة الصحيحة : «.. فأحق المفسرين بإصابة الحق

في تأويل القرآن الذي إلى علم تأويله للعباد سبيل، أوضحهم حجة فيما تأول وفسر.. وأصحهم برهانا فيما ترْجَمَ وبَيَّنَ من ذلك مما كان مُدرَكا من جهة اللسان، إما بالشواهد من أشعارهم السائرة، وإما من منطقهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة بعد ألا يكون خارجًا تأويلُه وتفسيره ما تأوَّلَ وفسَّرَ من ذلك، عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة»[32] ويقول ابن قتيبة في مقدمة كتابه تأويل مشكل القرآن : «وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب».[33]

هذه النصوص والأقوال تؤكد كلها أن المفسرين كانوا على وعي تام بالخطورة التي يشكلها غياب العلم باللغة ـــ والشعر أهم مستوياتها ـــ في ممارسة العملية التفسيرية، فعلقوا فهم القرآن الكريم عليها إذ «اعراب القرآن أصل في الشريعة لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع»[34] «إذ لاشك أن علم اللغة من الدين»[35].

وتجدر الاشارة إلى أن الاهتمام بدور الشعر في تفسير القرآن ودراسته وفهمه لم يقتصر على البيئة التفسيرية وحدها، وإنما تجاوز ذلك إلى البيئة الأدبية والنقدية والبلاغية أيضا حيث ظل أصحابها يلحون على الصلة القوية والثابتة بين القرآن وهذه الفنون جميعا، وهذا العامل الديني الذي سبقت الاشارة إليه يصادفنا في تقديم كثير من العلماء لمؤلفاتهم النقدية والأدبية.

جاء في مقدمة جمهرة أشعار العرب للقرشي : «هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتُقت العربية من ألفاظهم، واتُّخذت الشواهد في معاني الحديث من أشعارهم»[36] ويقول ابن قتيبة في مقدمة كتابه الشعر والشعراء «وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم أهل الأدب، والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ»[37].

ويقول صاحب الزينة في سياق تعريفه بكتابه : «واحتججنا فيه بشعر الشعراء المشهورين الذين يحتج بشعرهم في غريب القرآن وغريب الحديث»[38] ويلفت النظر هو نفسه في كتابه المذكور إلى العناية الخاصة التي احتلتها رواية الشعر عند العرب من دون سائر الأمم معللا ذلك بما بالناس من حاجة ماسة إلى تفسير القرآن : «ليصلوا بها إلى ماذكرنا من معاني القرآن والألفاظ الغريبة فيه وفي حديث رسول الله ﷺ»[39] ويقرر الجاحظ في كتابه الحيوان أن من يجهل تطور دلالات الألفاظ واختلاف معناها من سياق إلى سياق

«جهل تأويل الكتاب والسنة»[40] ويلفت التبريزي في تقديمه لشرح الحماسة النظر إلى ما للأشعار التي شرحها من قيمة علمية : «إذ كان يستشهد بها في كتاب الله عز وجل وفي أخبار رسول الله ﷺ»[41].

ولقد امتدت هذه العلاقة بين القرآن والشعر إلى حقول معرفية أخرى كميدان الاعجاز والأصول حيث يرى عبد القاهر الجرجاني في كتابه «دلائل الاعجاز» أن إدراك فصاحة القرآن وإعجازه مرهون بالتمكن من الشعر : «... وكان محالا أن يعرف كونه كذلك إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب»[42] ويرى الشاطبي في الموافقات أن المعرفة بلسان العرب مدخل أساسي لفهم القرآن الكريم : « لأن القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة لأن الله تعالى يقول : «إنَّا أَنْزَلْناهُ قُرآنًا عَرَبِيّاً، وقال : «بلسان عربي مبين»، فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة»[43].

من خلال هذه الأقوال والشواهد نستنتج حقيقة هامة وثابتة في مستوى العلاقة بين النص القرآني والنص الشعري هي أن العلماء بالتراث على اختلاف مذاهبهم واهتماماتهم كانوا ينطلقون من فكرة محورية أساسية تقضي بالاهتمام بالشعر على نحو خاص، لأن له حجية قوية وفعالة في دراسة القرآن الكريم والنفاذ إلى مقاصده.

3 ــ حدود حجية الشعر في التفسير :

بعد تقرير هذه الحقيقة يواجهنا سؤال يطرح نفسه بإلحاح داخل إشكالية العلاقة بين القرآن والشعر في تصور المفسرين وهو : إلى أي حد يمكن الأخذ بالشعر أصلا معتمدا في التفسير؟ وما قيمة ودرجة حجيته بين الأصول والقواعد التي أجمع المفسرون على اعتمادها في تفسير القرآن الكريم؟

قبل الاجابة عن ذلك يجب أن نشير إلى نقطة هامة وأساسية في إطار علاقة القرآن بالشعر في المفهوم الاسلامي بعامة. فرغم أن الشعر كان يشكل الأداة المرجَعية والأساسية عند الجاهليين فهو ديوان العرب وعلمهم الذي لم يكن لهم علم أصح منه[44] فإنه بمجيء الاسلام استطاع القرآن «أن يحتوي الشعر وينزله منزلة الوسيلة والأداة التي تدعم ماجاء فيه، وتقوم مقام الشهادة للغته بأنها جاءت على لغة العرب»[45] «فكما أصبح الشعر وسيلة لخدمة الدين، فلقد أصبح كلغة وسيلة أو وثيقة لتفسير لغة القرآن وفهمها وليكون شاهدا على إعجازها»[46].

وعلى هذا الأساس أصبحت السلطة المرجعية التي للقرآن الكريم تفوق بشكل مطلق تلك التي للشعر، غير أن القرآن الكريم إذا كان نسخ مضمون الشعر والقيم الجاهلية التي يشيد بها، فإنه لم ينسخه شكلا، «فبقي الشعر بذلك شاهدا على إعجاز القرآن وعروبته من حيث المتن على الأقل، إن لم يكن من حيث التركيب أيضا»[47]

ولعل هذا التقليص من أهمية الشعر بالقياس إلى القرآن الكريم، هو الذي جعل كثيرا من المفسرين لا يأخذون بالدليل اللغوي على إطلاقه في تفسير القرآن الكريم، فرسموا قيودا وحدودا لا ينبغي للمفسر أن يتجاوزها حين استخدامه للشعر في التفسير، يقول صاحب الزينة ـــ بعد أن نقل عن أبي عبيدة نماذج من الاستدلال بالشعر على تفسير القرآن ـــ : «يجوز هذا عندي فيما كان من الغريب والإعراب، فاما ماكان من الحلال والحرام والأمر والنهي والناسخ والمنسوخ، فليس لبشر أن يتكلم فيه برأيه، إلا ما فسرته سنة رسول الله ﷺ وقاله الصحابة والتابعون»[48].

وهذا يعني أن التفسير بالشعر لا ينبغي أن يؤخذ به على الاطلاق، فهناك عناصر قرآنية وسنية تأتي في الاعتبار الأول أثناء التفسير، والطبري نفسه يعد التفسير باللغة تفسيرا بالرأي محضا ويعنف على الذين يفسرون القرآن بالرأي بدون اعتماد على شيء إلا على مجرد اللغة دونما احتكام إلى المأثور من السنة الثابتة الصحيحة : «ممن لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل، ممن يفسر القرآن برأيه على مذاهب العرب»[49] ولقد نص ابن تيمية على أن للشاهد اللغوي مجالا محددا، وأنه يفقد قيمته إذا عرف التفسير من جهة النبي ﷺ : «ومما ينبغي أن يعلم أن القرآن والحديث إذا عرف تفسيره من جهة النبي لم يحتج في ذلك إلى أقوال أهل اللغة»[50] وعلى هذا فإن الأصل التفسيري الأول، والمصدر العلمي الأسبق الذي يجب اعتماده في التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن لأنه «أعلى مراتب التفسير حجة»[51]، «لأن الآية تكون شاهدا للآية وكتاب الله تعالى إذا كان شاهدا فهو نعم الشاهد ودونه كل الشواهد»[52]، «لأنه ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض»[53] فالقرآن الكريم يصدق بعضه بعضا بل هو كالسورة الواحدة على حد تعبير الزجاج فلذلك فهو «أعرب وأقوى في الحجة من الشعر»[54] (وهو أصدق من قول الشاعر).[55].

بل إن بعض الباحثين في علوم القرآن ذهب إلى تحديد عدد الأبيات التي يستشهد بها في التفسير : «ثم إن كان ما تضمنه ألفاظها (أي الآية) يوجب العمل دون العلم، كفى فيه الاستشهاد بالبيت والبيتين، وإن كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد من أن يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر»[56].

ولما كان القرآن الكريم على مستوى متفرد من الفصاحة والبيان فلا يجوز أن تحمل آياته ولغته على اللغات الشاذة «لأن القرآن حجة على اللغة وليست اللغة حجة عليه»[57] ويلح الطبري في تفسيره في غير ما موضع على أن القرآن لايجب أن يوجه إلى اللغات الشاذة «لأن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب، وغير جائز توجيه شيء منه إلى الشاذ من لغاتها، وله في الأفصح الأشهر، معنى مفهوم، ووجه معروف»[58] ولهذا وجب «ألا توجه معانيه وما فيه من البيان إلى الشواذ من الكلام والمعاني، وله في الفصيح من المنطق، والظاهر من المعاني المفهوم، وجه صحيح موجود»[59] ولقد ألح على هذه الفكرة أبو حيان في مقدمة تفسيره فقال : «... منكبا في الاعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها، مبينا أنها مما يجب أن يعدل عنه، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب، وأحسن تركيب، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام، فلا يجوز فيه ما يجوزه النحاة في شعر الشماخ والطرماح وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والمجازات المعقدة»[60].

ولذلك كان من الشروطُ الأساسية في الشاهد المستعمل في تفسير القرآن أن يكون شائعا ذائعا متواترا «ومتى كان التأويل يحتاج إلى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد إلا ماكان معلوما بين أهل اللغة شائعا بينهم، وأما طريقة الآحاد من الروايات الشاردة والألفاظ النادرة فإنه لايقطع بذلك ولا يجعل شاهدا على كتاب الله..»[61].

4 ــ تطور موقف المفسرين من الشعر :

لعل تصور المفسرين لعلاقة القرآن بالشعر على النحو الذي رأينا، هو ما جعل بعضهم يتهيب كثيرا من تفسير القرآن بالشعر كما كان من عبد الله بن عمر والأصمعي وغيرهما، يقول صاحب البرهان في حديثه عن الغريب في القرآن : «وهذا باب عظيم الخطر، ومن هنا تهيب كثير من السلف في تفسير القرآن وتركوا القول فيه حذرًا أن يزلوا فيذهبوا عن المراد، وإن كانوا علماء باللسان، فقهاء في الدين، وكان الأصمعي وهو إمام اللغة لايفسر شيئا من غريب القرآن»[62] ومما يؤثر عن أحمد بن حنبل أنه سئل عن تمثل الرجل ببيت شعر لبيان معنى في القرآن، فقال : «ما يعجبني»[63].

وإذا رجعنا إلى بوادر هذا الاتجاه وجدناها قديمة[64]، ففي الروايات المتعددة التي ينقلها الطبري مثلا عن المفسرين السابقين، نجد أن كثيرا منهم وإن لم يصرح برأيه في هذا الشأن، يولي اهتمامه الناحية الفقهية وما يتعلق بالاسرائليات مهملا في ذلك الشواهد الشعرية للقرآن الكريم.

ومن خلال مقارنة التفاسير اللغوية والنحوية بالتفاسير التي نهجت سبيل التفسير بالمأثور، نجد أنه كان هناك صراع بين المفسرين واللغويين حول مدى الاعتداد بالشواهد الشعرية في التفسير «وكان النحاة من أوائل الدارسين الذين لفتوا إلى الاعتماد على اللغة في التفسير مادام القرآن نزل بهذه اللغة للاعجاز» وكثيرا ما عبر الطبري في تفسيره عن موقفه الصريح المتشدد إزاء بعض الدين يفسرون القرآن على أساس اللغة وحدها كأبي عبيدة وغيره. ولعل خير من عبر بوضوح عن هذا الصراع بين اللغويين والمفسرين حول اعتماد الشعر أصلا في تفسير القرآن، هو أبو بكر ابن الأنباري في كتابه ايضاح الوقف والابتداء، إذ دافع عن اللغويين والنحاة في اتخاذهم الشعر وسيلة للاستدلال على معاني الألفاظ القرآنية الغريبة بشعر العرب، دافعا مايقع في أذهان بعض العلماء من اتخاذ الشعر أساسا مطلقا في التفسير من لدن النحاة : يقول ابن الأنباري : «قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا، الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأنكر جماعة لاعلم لهم على النحويين ذلك، وقالوا إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن وهو مذموم في القرآن والحديث، قال : وليس الأمر كما زعموه من أنا جعلنا الشعر أصلا للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لأن الله تعالى يقول : إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا»[65].

ونجد صاحب «مقدمتان في علوم القرآن» يلمح إلى هذا الصراع من خلال العنوان الذي عقده للباب الثامن من كتابه الذي عنونه بقوله : «الباب الثامن في ذكر من تحرج من التفسير واستنكره، وفيمن شرع فيه وأقامه وأظهره واستشهد بالأشعار لما ذكره»[66] ثم يقول : «... وألف قوم كتبا في الغريب وفي المعاني وفي الاعراب، كما كان من أبي عبيدة والأخفش والفراء وقطرب والزجاج وغيرهم، وكل ذلك تأكيد لما قلناه من تحرج المتحرج، وتقدم المتقدم، ثم الذي يؤيد ذلك تأييدا، ويزيده قوة ووضوحا، استشهادهم بالشعر»[67].

على أنه يجب المبادرة إلى القول : إن الاتجاه الذي ظل سائدا أكثر من غيره خصوصا في القرون الهجرية الثالث والرابع والخامس هو تيار التفسير بالشعر : «واستمرت هذه الطريقة في التفسير إلى أن حدثت خصومة بين أصحاب هذا المنهج، وبين بعض المتورعين والمتشددين الذين وجدوا في التمثل بالشعر مأخذا يقلل من شأن القرآن وهو كلام الله إذ يوازن بالشعر وهو كلام البشر»[68] مما جعل أهل الورع من علماء الدين أولا في جيل تال يظهرون كراهيتهم للشعر.[69] ولعل خير من عبر عن هذا الموقف من المفسرين المتأخرين نسبيا، هو النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن حيث ذكر أنه سيحذو حذو

صاحب الكشاف لكنه لا يتفق وإياه في الاستشهاد بالشعر على تفسير القرآن «سوى الأبيات المعقدات، فإن ذلك يوردها من ظن أن تصحيح القراءات وغرائب القرآن إنما يكون بالأمثال والمستشهدات، كلا فإن القرآن حجة على غيره وليس غيره حجة عليه»[70]. والحق أن هذا الصراع الذي جد في الأجيال المتأخرة لم يقم على أساس.

وتجدر الاشارة إلى أن قضية الصراع حول تفسير القرآن بالشعر لم تكن مطروحة من الناحية العملية بنفس الحدة التي تبدو مطروحة بها من الناحية النظرية، يدل لذلك هذه المادة الشعرية الغزيرة التي تصادفنا في مؤلفات اللغويين والمفسرين كتفسير الطبري والزمخشري وابن عطية والقرطبي وغيرهم كثير.

5 ــ سبب لجوء المفسرين إلى الشعر

بقي علينا أن نعرف العوامل والأسباب التي وجهت المفسرين إلى الاستدلال بالشعر على تفسير القرآن، يمكن القول إن لهذه الظاهرة أبعادا معقدة ومتداخلة، ولعل أبرزها هو اتخاذ القرآن الكريم اللغة العربية أداة للتوصيل، ومن هذه العوامل أيضا الشعور العميق بالحرج إزاء تفسير كتاب الله العزيز، ومن جهة أخرى فلقد كان المقصد الأساسي للمفسرين ــ خصوصا أهل السنة ــ هو وضع ضوابط علمية صارمة، وقوانين لغوية حاسمة، تلزم جميع المفسرين بمختلف اتجاهاتهم ونزعاتهم بالتسليم لها والاحتكام إليها، خصوصا في الآيات القرآنية التي تكون محل خلاف أو محل خروج للذات الالهية عما يجب أن يكون لها من تنزيه، وهذا ما يبعد النص القرآني ــ الذي هو معرض للأهواء والنزعات ــ من الانحراف أو الزيغ به نحو تأويلات مستكرهة وتفسيرات مذمومة تخالف مايجب أن يكون عليه القرآن، من دون اعتماد على أصل علمي أو مصدر أساسي في التفسير على نحو ما هو عليه الأمر في التفاسير التي تنزع نحو الباطن كتفاسير الشيعة والمتصوفة والفلاسفة وغيرهم. وهذا ماجعل ابن عطية يقول وهو يحدد معالم منهجه في تفسيره : «وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ماتلقى السلف الصالح من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بالعلم الباطن وغيرهم»[71]. فدافع الغيرة على الدين وصيانته من الزيغ والانحراف هو الذي جعل المفسرين يتوسلون بالشعر حجة في ردع الخصم وإفحامه : «ولولا عناد الملحدين وتعجرفهم لما احتيج إلى الاحتجاج بالشعر وغيره للشيء المشتبه في القرآن..»[72] ويعبر عن هذه الوظيفة الاقناعية للشعر الطوسي في «التبيان» بقوله : «وإنما يحتج علماء الموحدين بشعر الشعراء وكلام البلغاء اتساعا في العلم، وقطعا للشغب وإزالة للعلة»[73] بل إنه لولا هذه الوظيفة الدينية لبطل الشعر : «ولولا مابالناس من الحاجة إلى معرفة لغة العرب والاستعانة بالشعر على العلم بغريب القرآن

وأحاديث رسول اللهﷺ والصحابة والتابعين والأئمة لبطل الشعر»[74].

6 ــ جوانب الاهتمام بالشعر لدى المفسرين

وإذا انتقلنا إلى نقطة أخرى تتعلق بالمستوى الذي اهتم به المفسرون بمختلف اتجاهاتهم في محاولتهم تفسير القرآن بالشعر، فإننا نجد أنهم جميعا لم ينظروا إلى الشعر كإبداع، ولا كعمل فني يجب تحليل واكتشاف خصائصه الفنية إلا فيما ندر، وإنما اهتموا به من حيث إنه حجة وأداة يستعان بها على درجة معينة في تفسير القرآن، وعلى هذا يمكن القول إن المقياس المعتمد لديهم في النظرة إلى الشعر لم يكن مقياسا فنيا بالدرجة الأولى، فالشعر بحسبهم ليس إمتاعا ولا إثارة فنية، وإنما هو وسيلة عملية لغاية تسمو عليه وهي تفسير القرآن الكريم، وهذا ماجعل أحد الباحثين المعاصرين يرى «أن دراسات القدماء للشعر ظلت معنية بناحية شكلية بعينها هي تثبيت هذا الأصل اللغوي الذي يشخصه الشعر الجاهلي وفرضه على الأجيال التالية في نواحيه المختلفة الصرفية والنحوية والأسلوبية والدلالية أيضا، لدرجة أكسبت هذا النتاج الوثني قداسة دينية غريبة بالرغم من حملة الاسلام العنيفة عليه وعلى شعرائه ورفضه لقيمهم الاجتماعية والخلقية»[75] ويعلل هذه الظاهرة بأن القدماء «كانوا مشغولين بقضية الصحة اللغوية لغاية دينية هي المحافظة على لغة القرآن بتقنينها والسعي إلى تفسير معانيه تفسيرا صحيحا بمقارنة لغته بلغة الشعر الجاهلي»[76].

ولقد ترتب عن هذه النظرة الشكلية التي انطلق منها المفسرون في نظرتهم للشعر النتائج التالية :

1 ــ إن الشعر في البيئة التفسيرية، وقع الاقتصار فيه على الشاهد والمثل، وإذا تصفحنا كتب التفسير المتضمنة للشعر فإننا نجدها جميعا تكتفي في الغالب بالشاهد والمثل وقلما نصادف نصوصا شعرية طويلة. (والطبري نفسه يختلف منهجه في الاستشهاد في تفسيره عنه في تاريخيه، حيث يورد نصوصا شعرية طويلة في سياق حديثه عن الأحداث والأشخاص..).

بل يمكن القول : إن فكرة الشاهد والمثل من الخصوصيات الأساسية في الثقافة العربية القديمة فلقد «كان صدور الرواة إنما يطلبون الشاهد والمثل»[77] لأن للشاهد في هذه الثقافة سلطة مرجعية خاصة فلقد «كان الكاتب ينبىء عن فضله بوفرة وتنوع استشهاداته، ويعاتب إذا لم يتمثل بكلام غيره»[78]، كما أن الشاهد «يمنح النص قيمة تنميقية وجمالية ويرجع المجهول إلى المعروف»[79] ومن هنا كانت قيمة العالم تتجلى في مدى قدرته على استحضار الشواهد والتمثل بها في المقام المناسب، ولهذا أيضا نجد الجاحظ

يردد في كتبه مصطلح الشاهد والمثل ويلح على أهميتهما ويجعل مدار العلم عليهما «ولذلك كان مدار العلم على الشاهد والمثل[80]» بل يجعلهما أساس علم الأدب «كفاك من الأدب أن تروي الشاهد والمثل»[81]، وفضلا عن القيمة الاقناعية التي للشاهد الشعري «فهو الحجة القاطعة عند الخصام والشاهد العدل يوم النفار»[82] فإن له قيمة تربوية وتعليمية أيضا «لأن الشواهد تبلور التحديد فما كان مطلقا عاما في التحديد المجرد يصبح مجسدا في الشاهد..»[83] «كما أن التعريف بالمثال قد يسهل أكثر من التعريف بالحد المطابق»[84].

2 ــ الاهتمام بالحرف الغريب من القرآن : يجب أن نشير إلى أن النظرة الشكلية للشعر من لدن المفسرين جعلتهم يهتمون بما اصطلح عليه في المصاد ر القديمة بالغريب. فالاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن إنما نشأ في البداية أساسا من أجل بيان معنى الالفاظ القرآنية الغريبة، وإذا استقرينا جميع الأقوال والنصوص الواردة عن ابن عباس ومن بعده من المفسرين واللغويين نجد الالحاح على جانب الغريب : وقد أشار الرافعي إلى ذلك بقوله «وكانوا جميعا إنما يطلبون رواية الأدب للقيام به على ما يشتبه من غريب القرآن»[85] ويمكن القول بناء على ما سبق إن عناية القدماء الأوائل من المفسرين بالشعر ظلت معنية بالجانب المعجمي أكثر من غيره من الجوانب اللغوية الأخرى، ثم أخذ المجال يتسع فيما بعد.[86]

ومن أجل هذا قامت حركة علمية جادة منذ وقت مبكر، تعنى بالغريب في القرآن وتذكر شواهده من الشعر كما كان من ابن عباس، وأبان بن تغلب، وأصحاب الغريب والمعاني والمشكل والاعراب، فلقد ضمن هؤلاء العلماء ــ مفسرين ولغويين ــ مؤلفاتهم مادة شعرية غزيرة مهدت بشكل قوي للمفسرين فيما بعد، ليستغلوا هذه المادة استغلالا واسعا، ومن هنا رأينا في موسوعة الطبري التفسيرية تفاعلا قويا بين الآثار المروية والشواهد الشعرية على نحو من الاتساع والكثرة والتنوع، والتنظيم والدقة والمنهجية بشكل قل نظيره في البيئة التفسيرية.

3 ــ غياب التحرج الديني والأخلاقي : ولقد ترتب على هذه النظرة الشكلية من لدن المفسرين للشعر غياب التحرج الديني أو الأخلاقي في اختيار الشواهد الشعرية، لأن هدفهم إنما كان من أجل موضع الشاهد فيها، وعلى هذا يمكن القول أنهم سلكوا في استشهادهم بالشعر في تفسير القرآن الكريم نهجا علميا متحررا، لأن الشعر لايعنيهم لذاته، ولكن بما هو وسيلة وأداة فقط في فهم النص القرآني «فقد استشهد العلماء لغريب القرآن بالأبيات فيها الفحش وفيها ذكر الفعل القبيح ثم لم يعبهم ذلك، إذ كانوا لم يقصدوا إلى

ذلك الفحش ولم يريدوه ولم يرووا الشعر من أجله»[87] ويقول الألوسي في سياق تفسيره لقوله تعالى : (والشُّعراءُ يتْبَعُهُم الغاوونَ) «وقد ذم العلماء جريرا والفرزدق في تهاجيهما ولم يذموا من استشهد بذلك على إعراب وغيره من علم اللسان»[88] وإن قيمة الشعر في نظره إنما تنحصر في هذه الغاية اللغوية دون غيرها، فإذا خرج عن ذلك فقد قيمته «وليس مما يحتج به في اللغة ولا غيرها، فلم يبق إلا اللعب بالأعراض»[89]. وهذا ماجعل المفسرين يقفون موقفا محايدا إزاء الشعر في ذاته «لأن الشعر لايكره لذاته، وإنما يكره لمضمناته»[90] ولقد نص الرافعي على هذه النظرة الشكلية إلى الشعر دونما اهتمام بمضمونه «ولايبالي الرواة في هذه الشواهد إلا باللفظ فيستشهدون بكثير من كلام سفهاء الأعراب وأجلافهم، ولا يأنفون أن يعدوا من ذلك أشعارهم التي فيها ألخنا والفحش لأنهم يريدون منها الألفاظ وهي حروف طاهرة»[91]. «وقد روى أبو حاتم عن الجرمي أنه أتاه أبو عبيدة معمر بن المثنى الراوية بشيء من كتابه في تفسير غريب القرآن الكريم، قال الجرمي : فقلت له عمن أخذت هذا ياأبا عبيدة، فإن هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء؟ فقال : هذا تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم فإن شئت فخذ، وإن شئت فذر!».[92]

ويمكن القول في النهاية : إن العامل الديني كان له أثر قوي في تشكيل مفهوم خاص للشعر في البيئة التفسيرية، ظلت قيمته تنحصر في مقدار مايقدمه من وسائل عملية لتفسير النص القرآني، وهذا ماجعل مبدأ الاحتجاج يسيطر على أذهان العلماء والدارسين في جميع الميادين المعرفية تقريبا، وإذا رجعنا إلى المختارات الشعرية ومجاميع الشعر القديم وكتب التراجم والطبقات فإننا نجد لديها نوعا من الوعي بهذه الوظيفة الدينية للشعر حيث تقتصر غالبا على من تعتبر لغتهم حجة في تفسير غريب القرآن والحديث.

مصادر البحث ومراجعه

- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـــ دار التراث القاهرة .
- الاعجاز البياني ومسائل نافع بن الأزرق لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء دار المعارف مصر 1971.
- انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي ط دار الجيل ـــ لبنان
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي مطبعة السعادة مصر/ 1328 هـ
- البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ دار المعرفة بيروت
- تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي دار الكتاب العربي ط : 2 بيروت 1974
- التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسين الطوسي تحقيق شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير النجف ـــ العراق/1975
- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي جزي الكلبي دار الكتاب العربي ط : 2 بيروت 1973
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير دار الفكر ط/1970/2
- تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير المنار مطبعة المنار القاهرة 1353 هـ
- التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي دار الكتاب الحديثة القاهرة ط 1961/1
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري طبعة الحلي ط 1952/2/ وطبعة دار المعارف بتحقيق الشيخ محمد شاكر وهي المشار إليها في الهوامش بحرف (ش)
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار الكتب المصرية ـــ القاهرة /1967
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام للقرشي تحقيق البجاوي دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- خزانة الأدب للبغدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة القاهرة /1979
- دراسات في الشعر العربي للدكتور محمد مصطفى هدارة ـــ طبعة المعارف ـــ الاسكندرية مصر /1970

ـــ دراسات في القرآن للسيد احمد خليل دار النهضة العربية لبنان /1969

ـــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ـــ ط بيروت
ـــ الزينة في الكلمات الاسلامية العربية لأبي حاتم الرازي تحقيق حسين فيض الله الهمداني دار الكتاب العربي مصر ط 1957/2
ـــ مقدمتان في علوم القرآن نشر ارترجفري تصحيح وتصويب عبد الله اسماعيل العلوي مكتبة الخالجي القاهرة ط 1972/2
ـــ مقدمة في أصول التفسير لأبن تيمية تحقيق عدنان زرزور مؤسسة الرسالة بيروت ط 1972/2
ـــ مناهج في التفسير للدكتور مصطفى الصاوي الجويني منشأة المعارف الاسكندرية 1971/
ـــ منهج الجلالين في تفسير القرآن الكريم لكاسد ياسر الزيدي مجلة آداب الرافدين (العراق) ع : 5 يونيو 1974
ـــ الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي المطبعة التجارية الكبرى مصر
ـــ نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن للدكتور السيد احمد خليل الوكالة الشرقية للثقافة بالاسكندرية /1954
ـــ معاني القرآن للفراء عالم الكتب بيروت /1955-1980
ـــ المفسرون والشعر لابتسام مرهون الصفار مجلة كلية اللغات 1970
ـــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية وزراة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغرب /1975-1987
ـــ مجاز القرآن لأبي عبيدة تحقيق محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجي ـــ مصر
ـــ فهرس رجال الطوسي لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي طبعة طهران 1969
ـــ الكامل للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة.
ـــ الكشاف للزمخشري ـــ دار المعرفة ـــ بيروت.
ـــ اللغات في القرآن لعبد الله بن الحسين بن حسنون المقرىء باسناده إلى ابن عباس تحقيق صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد بيروت ط 1972/2

الهوامش

(1) الجامع الصغير للسيوطي معزوا الى الحاكم في المستدرك والبيهقي عن أبي هريرة : 558/1.
(2) الاتقان : 172/4-173.
(3) الاتقان : 113/1
(4) النحل : 16.
(5) تفسير القرطبي : 110/10 الكشاف : 411/4.
(6) تفسير المنار : 24 ــ التفسير والمفسرون : 271/1-272.
(7) الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية : 82.
(8) البرهان : 291/1.
(9) المصدر السابق.
(10) الزينة في الألفاظ العربية الاسلامية : 116/1.
(11) طبقات ابن سعد : 365/2.
(12) البرهان : 8/1.
(13) التسهيل لعلوم التنزيل : 6.
(14) في الأدب الجاهلي : 108-109 ــ ومذاهب التفسير الاسلامي : 89-90.
(15) سؤالات نافع بن الأزرق : 5.
(16) تاريخ التراث العربي : 178/1.
(17) فهرس رجال الطوسي : 5-6.
(18) نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن : 69.
(19) تاريخ آداب العرب للرافعي : 354/1.
(20) طبقات القراء : 231/2.
(21) طبقات المفسرين : 37.
(22) نفس المصدر : 15.
(23) كشف الظنون : 451/1.
(24) الصاحبي في فقه اللغة.. : 49.
(25) نفس المصدر : 50.
(26) الاتجاه العقلي في التفسير : 99.
(27) مقدمة تفسير ابن عطية : 5.
(28) البرهان : 5/1.
(29) مقدمة تفسير البيضاوي : 2.
(30) مقدمة في تفسير البحر المحيط.
(30) نفس المصدر والصفحة.
(31) مقدمة تفسير الطبري /93 ش.

(32) تأويل مشكل القرآن : 10.
(33) مقدمة تفسير ابن عطية : 14.
(34) المزهر : 302/2.
(35) مقدمة الجمهرة : 11.
(36) مقدمة الشعر والشعراء : 7.
(37) الزينة : 56/1.
(38) نفسه : 48/1.
(39) الحيوان : 153/1-154.
(40) مقدمة الحماسة للتبريزي : 1.
(41) مقدمة دلائل الاعجاز : 7.
(42) الموافقات : 44/2.
(43) طبقات فحول الشعراء : 24/1.
(44) أسس التفكير البلاغي عند العرب : 34.
(45) الثابت والمتحول : 147/1.
(46) كتاب الأصول، لتمام حسان : 89.؟
(47) الزينة : 127/1.
(48) تفسير الطبري : 131/16-132 ش.
(49) مجموع الفتاوي : 27/13.
(50) تفسير ابن كثير : 5/1.
(51) منهج الجلالي في تفسير القرآن الكريم ص : 285.
(52) شرح نهج البلاغة لمحمد عبده : 23/2.
(53-54) معاني القرآن للفراء : 13/1-7/2.
(55) البرهان : 294/1.
(56) تفسير النيسابوري : 37/8.
(57) تفسير الطبري : 311/12-312ش.
(58) نفسه : 99/7.
(59) مقدمة تفسير البحر المحيط : 3.
(60) التبيان للطوسي : 7/1.
(61) البرهان : 193/1.
(62) الاتقان : 197/2.
(63) المفسرون والشعر : 484.
(64) دراسات في القرآن : 69.
(65) الوقف والابتداء : 99-100 والاتقان : 55/2 وتفسير القرطبي : 24/1.
(66) مقدمتان في علوم القرآن : 189.
(67) نفس المصدر والصفحة.
(68) المفسرون والشعر : 484.
(69) مذاهب التفسير الاسلامي : 19.
(70) مقدمة تفسير النيسابوري : 6.

(71) مقدمة تفسير ابن عطية : 5/1.
(72) مقدمة تفسير الطوسي : 16/1.
(73) مقدمة تفسير الطوسي : 17/1.
(74) الزينة : 116/1.
(75) التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي : 127.
(76) نفس المصدر والصفحة.
(77) تاريخ آداب العرب للرافعي : 401/1.
(78) الأدب والغرابة : 76.
(79) المصدر نفسه : 77.
(80) البيان والتبيين : 271/1.
(81) نفسه : 86/1.
(82) عيون الأخبار : 185.
(83) غريب الحديث لابن قتيبة مقدمة المحقق : 87.
(84) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : 44.
(85) تاريخ آداب العرب للرافعي : 287/1.
(86) شواهد الشعر في كتاب سيبويه : 270.
(87) دلائل الاعجاز : 10.
(88) تفسير الألوسي : 151/19.
(89) نفسه : 152/19.
(90) أحكام القرآن لابن العربي : 1439.
(91) تاريخ آداب العرب للرافعي : 355/1.
(92) طبقات النحويين واللغويين : 176.